

## « إنه لشيءٌ عظيم أن يدرك الجميع قيمتك »

بقلم: د. مشيرة عنيزات

يحيط الكثير منا أشخاص سلبيون يوهمونه بأن أحلامه كبيرة وبأن إمكانياته لتحقيقها ما زالت صغيرة، ولكنه سيكتشف مع الوقت أنهم كانوا مخطئين وأنه قد وصل إلى حلمه، وأنه كان على خطأ عندما أرهق نفسه بالاستماع إلى العقول الصغيرة التي حاولت إقناعه بأن أحلامه لا يمكن تحقيقها.

ومن الجميل أن تبدأ أحلامك بحلم كبير!

ولا تضع قيوداً وهمية على نفسك، وتترك الشكوك تراودك بقدرتك على تحقيقه، وتتناسى مقولة «إن لم تكن أحلامك تخيفك، فهي ليست كبيرة بما يكفي».

ولا تهتم الحياة بعدم الإنصاف إذا لم تتحقق رغباتك؛ فالحياة منصفة.. فقط كن صبوراً، وابدأ بالخطوة الأولى وحاول تكبيرها دوماً، واصبر على تحقيق النتائج، ولا تدع تأخرها يقلل من شغفك ويشعرك باليأس.. وتوقف عن التّحسّس من رأي الآخرين، والانتظار طويلاً.. وتضييع وقتك بالشرح لهم عن أحلامك وطموحاتك، ولا تعر اهتماماً لمن يضع لك العوائق والعراقيل.. وابتعد عما يشتت تركيزك، ويبعدك عن طموحك.

اكبر بطموحاتك تكبر بك...

ولن تكبر إلا إن بدأت بها صغيرة وكنت أنت صغيراً معها؛ فكلنا يحتاج إلى التغيير في حياته.. والثقة في الاختيار خصوصاً إذا كان بين مفترقات الطرق بثقة؛ والتخلص من الروتين الذي يقتل الإبداع، والتلذذ في الوصول إلى أكثر مما يتوقعه.

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركاباً

ويقول طلال أبوغزاله: «كن مبدعاً في عملك، مثلما كان مايكل أنجلو يرسم لوحاته، ومثلما كان بتهوفن يؤلف مقطوعاته، ومثلما كان شكسبير يكتب مسرحياته.. ولا بد أن يقول كلٌّ من يرى ما أنجزته: يا لبراعته وإتقانه! وإنه لشيءٌ عظيم أن يدرك الجميع قيمتك».

ومقولته تذكرني في أحد الأقوال الجميلة عند الغرب:

(I never dreamed of success, I worked for it)

أي «إنني لم أحلم يوماً بالنجاح، بل إنني عملت لتحقيقه».

إن الأحلام لا ضريبة عليها إلا إذا سعيت إلى تحقيقها، فاجعلها كبيرة بما يكفي؛ حتى يخافها كل من يسمعها وستكون.. ومهما واجهتك صعوبات، فكن عنيداً في تجاوزها.. ومصراً على الوصول، فعلى قدر أحلامك تتسع لك الأرض، وكن على يقين أن أمس هو ماضٍ.. وأن اليوم هو واقع نعيشه، فدعونا نتناسى الماضي ونتفائل بالمستقبل.

ولا تنس قول طلال أبوغزاله: «إن الثقة بأنك ستحقق ما تريد هي نصف الطريق إلى النجاح».